وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــامـــعـــة ديـــالـــــــى
كـلـيـة الـتـربـيـة للـعـلـوم الإنـسـانـيـة
قسم العلـوم الـتـربـويـة والنـفـسـيـة

يقظة الضمير والحساسية الاخلاقية وعلاقتهما بالكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة

أطروحة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في (علم النفس التربوي)

من الطالبة

نور محمد حسين الجبوري

إشـراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

لطيفة ماجد محمود النعيمي

1440هـ 2019م

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا
فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾

سورة الشمس: (آية 19- 20)

الفصل الأول
التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث The Problem of the research :

تشهد المرحلة التي يعيشها المجتمع العراقي ضعفاً اجتاح العلاقات الإنسانية وغياب الضمير وسيادة مبدأ المنفعة وتفضيل المصلحة الشخصية الفردية وتلاشي القيم الأخلاقية مما يدعو إلى دراسة يقظة الضمير والحساسية الأخلاقية لما لها من دور في الكفاءة الاجتماعية .

أن العصر الذي نعيش فيه يتميز بكثرة الصراعات التي غلبت على الحياة الإنسانية وشغلت تفكير الإنسان ونسى الكثير من مبادئه وقيمه وأخلاقه في سبيل إرضاء الرغبات وإشباع دوافعه ولو على حساب الآخرين، ويقظة الضمير من المتغيرات التي لها تأثير مباشر في التماسك المجتمعي والوازع الديني والأخلاقي، فيقظة الضمير والحساسية الأخلاقية لهما تأثير كبير في الكفاءة الاجتماعية ويسهمان في بناء هذا المجتمع بصورة صحيحة .

تعد الحساسية الأخلاقية القدرة على رؤية المعضلة الأخلاقية بما في ذلك كيف من الممكن ان تؤثر سلوكياتنا في الآخرين (Swaner, 1983, P: 556). فالاهتمام بالسلوك الأخلاقي، يعود لكثير من الأسباب منها دوره في تنظيم المجتمع، وصلته الوثيقة بالصراع الذي يعيشه الفرد، بين حاجاته الخاصة من جهة، والمتطلبات التي يفرضها عليه المجتمع من جهة أخرى (أبو غزال، 2007: 269)، والكفاءة الاجتماعية كبناء تطوري، توجه الجهود لقياس هذا البناء الأخلاقي لمختلف الأعمار، والتي تكون مرتبطة بمشاكل الحياة الحقيقية التوافقية، والتي تدعو إلى تنسيق العاطفة، والمعرفة والسلوك .

والكفاءة الاجتماعية نسق من المهارات المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تيسر صدور سلوكيات اجتماعية، تتفق مع المعايير الاجتماعية أو الشخصية، أو كليهما معا وتسهم في تحقيق قدر ملائم من الفاعلية والرضا في مختلف مواقف التفاعل الاجتماعي، مع الآخرين، وتنعكس مظاهر الكفاءة في صور مهارات التواصل وتوكيد الذات كافة، وحل المشكلات الاجتماعية، والتوافق النفسي الاجتماعي للفرد (الغريب، 2010: 39).

وهنا تبدأ مشكلة هذا البحث، بان متغيرات الدراسة ذات تأثير في ادراك الفرد وأخلاقه وتصرفاته إزاء وسطه الاجتماعي المحيط به، فقد ظهرت العديد من الظواهر التربوية والاجتماعية والانفعالية وكذلك المشكلات السلوكية لدى طلبة الجامعة كونها تعكس سلوكياتهم داخل الحرم الجامعي مع زملائهم وأساتذتهم، حيث تعد هذه السلوكيات من المنبئات الاجتماعية المنبئة بأدائهم الاجتماعي والنفسي على المدى الطويل، وفي تحديد التوافق السلوكي والانفعالي لديهم في مراحل الحياة جميعاً، وإن الاهتمام بالتعليم الجامعي يساعد في بناء الإنسان، وبالتالي بناء المجتمع، وإنه من بين أهم ما تسعى إليه الدول المتقدمة .

ومن خلال ما تقدم فإن مشكلة هذا البحث تتلخص في الإجابة على التساؤل ما اتجاه وقوة العلاقة بين: يقظة الضمير والحساسية الأخلاقية علاقة بالكفاءة الاجتماعية؟

أهمية البحث The Important Of The Research :

تعد الجامعة من أهم مصادر التنمية البشرية في المجتمعات كافة، والطالب فيها مطالب باتباع قوانينها وفقاً لما يتلقاه من تعليمات تعرفه بواجباته وحقوقه، وتبدو التعليمات الجامعية بما يمثله المناخ التربوي، والذي يشمل علاقاته مع الزملاء، والمقررات الدراسية، وعلاقاته مع أعضاء الهيئة التدريسية وعلى الطالب ان يدرك القواعد ويخضع لها، كما عليه ان يستخدم استراتيجياته للتوافق مع حياة الجامعة والتفاعل مع العمل الجامعي والنشاطات الجامعية (حسين ونادر، 1999: 489).

وترى الباحثة إن ما يشهده العالم اليوم من تغيرات سريعة في مختلف جوانب الحياة الفكرية، والاجتماعية، السياسة والاقتصادية، التي صاحبت التطور العلمي، والتكنولوجي والصناعي، اختلفت الحياة والعالم خلال (19) سنة الأخيرة بشكل كبير بسبب التطور الإلكتروني، وخصوصاً في العراق، جعلت المجتمعات مليئة بالصراعات والمشكلات وتغير أسلوب الحياة والعلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد والنظم الاجتماعية التي تحكم سلوك الجماعات هي الأخرى تغيرت سريعاً، وقد رافق هذا التغيير ازدياد في المطالب المفروضة على الفرد وتعدد طرائق ووسائل إشباع حاجات

الأفراد وتداخلت مع أساليب التوافق التي ينبغي على الفرد إتباعها لمسايرة الحياة المتغيرة إذ ان متطلبات الحياة وكثرة حاجات الأفراد وعدم استطاعتهم تحقيق البعض منها وتعدد الأدوار التي يجب ان يقوموا بها خلقت لديهم أنواعاً من الصراعات والاضطرابات التي قد تؤثر في نموهم وتعيقهم مما يجعلهم بحاجة إلى مساعدة أشخاص ذوي خبرة لتدريبهم وتعليمهم على مواجهة مشكلاتهم وحلها بأنفسهم (المطوع ، 2001 : 12) .

ويعد مفهوم يقظة الضمير، من المفاهيم المهمة في دراسة الأساليب المعرفية في علم النفس، حيث إنها تسهم بقدر كبير في الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد ليس فقط بالنسبة للأبعاد والمكونات المعرفية الإدراكية بل الوجدانية والانفعالية كذلك تأتي أهميته من إنها تعبر عن الطريقة الأكثر تفضيلا لدى الفرد في تنظيم ما يمارسه من نشاط سواء كان معرفياً أو وجدانياً دون الاهتمام بمحتوى هذا النشاط وما يتضمنه من مكونات (الشرقاوي، 2015: 11).

يمثل عامل يقظة الضمير المورد النفسي الرئيسي في المواقف التي يشكل فيها الإنجاز قيمة هامة، ويقظة الضمير هي التي توضح البناء النفسي والفهم لطبيعة الموقف التي يتعرض لها الإنسان في حياته مما يساعده على اتخاذ قرار نحو موضوع معين وهذا القرار فيه نوع من الجدية، وقد عبر (Butter) عن الضمير بأنه يمثل مبدأ فكريا موضوعه أعمال الناس ونواياهم، والضمير يفكر في الأفعال فانه ينظر إليها من زاوية الصواب والخطأ والخير والشر، فهو يميز تمييزاً دقيقاً واضحاً بين الفعل الصواب والفعل الخطأ كما يميز بين الأذى الذي يحيق بالشخص نتيجة عقابه على جرم ارتكب وبين الأذى الذي يقع على شخص بريء (إمام، 1988: 15) .

فالفرد لا يعيش منعزلاً بل هو جزء من مجتمع كبير تربطه مع أفراده علاقات مختلفة وينتمي إلى حضارة وثقافة هو نتاجها ويعكس سلوكه مع الجماعة يوضح تلك الثقافة التي ينتمي إليها، فيعبر عن حكمه المفضل في ضوء معايير وقيم ومعتقدات مجتمعه (سليمان، 1999: 57)، وان معايير الضمير التي ينشأ الشخص في أحضانها ومن الناحية الاجتماعية، هو القدرة على القيام بإطلاق الأحكام الخلقية فيما يخص

سلوكياتنا، وهو احد وسائل الضبط الاجتماعي للسيطرة على السلوك، وقد يتم من خلال التهديد أو العنف، اكتساب الضمير تدريجيا من خلال التقمص الذي هو عملية إسباغ خصائص الشخص الآخر على الذات وغالباً ما يكون ذلك الشخص موضع إعجاب (جيوارد وسيدني، 1988: 22).

وقسم علماء النفس الضمير إلى نوعين هما الضمير الصحي والضمير غير الصحي، فالضمير الصحي في التعريف الأخلاقي، هو النفس اللوامة التي تردع المرء عن فعل الذنب، وتوبخه في حالة ارتكابه شيئا منها حتى لا يعيد ما فعل، ويكون الضمير الصحي متسقاً مع نمو الشخصية المستمر، ويكون سلوك الفرد مقبولاً ولديه القدرة على تحقيق حاجاته (صالح،1997: 230)، أما الضمير غير الصحي، فيكون نتيجة صراع الضمائر، وسيطرة ألانا الأعلى (superego) على الأنا(ego)، إذ يحاسب هذا الضمير صاحبه حساباً شديداً على كل هفوة صغيرة وكبيرة يفعلها ، وقد يرى نفسه مذنباً حتى في ما لا يد له فيه، فيلوم نفسه عليه لوماً كثيراً، بل حتى انه يبحث عن أسباب مبررة للوم نفسه، ولو في مواقف بعيدة، وينتج عن ذلك الرغبة التي تكون واعية في معاقبة النفس (Crowe, 2000: 1-2). وإن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يعيش مع جماعته يؤثر فيها، ويتأثر بها وتقوم هذه الجماعة بتحديد معايير السلوك والحدود التي يجب ان تشكل سلوكه في إطارها، فكلما عاش الفرد في جماعة تشكل ضغوطاً واستنكار أو عدم الاختيار الاجتماعي في توزيع الأدوار والمسؤوليات والمقاطعة والعزلة والرفض الاجتماعي للأفراد الذين يخالفون المعايير الاجتماعية كلما كان أفرادها اكثر تضامناً ونظاماً وكلما ضعفت هذه الضغوط الموجهة للأفراد المخالفين للمعايير الاجتماعية، وكلما وصلت الجماعة إلى حالة من الانعدام في النظام والأخلاق والتضامن وهذا ما نسميه (باللامعيارية)* (غيث، 1991: 25)، (عبد، 2013: 5). وينشأ هذا الضمير عن حالة التناقض، بين المبدأ الأخلاقي في النفس، نتيجة الاقتناع أو التربية أو كليهما، وبين الممارسة اللاأخلاقية التي قد يرى المرء نفسه مدفوعا إليها

---

[1] اللامعيارية كانت بداية استخدامها عام 1591 تقريبا واصلها الإغريقي هو (nomos) ويعني عادة أو طريقة أو طراز (شتا ، 1997 ، ص 10) .

بدافع "الغريزة" أو الظروف الخارجية المحيطة (بدوي، 55:1993). وعندما تتعارض القيم والتقاليد مع المحرمات فانه يؤدي إلى صراع في الضمائر، إذ يستدعي الانصياع لبعض الأوامر الأخرى له مما يؤدي إلى الشعور بالذنب (Crowe, 2000 :3-4).

وينشأ الضمير الذي يعاني من الصراع من سلوك الوالدين المختلفان في معايير السلوك، كأن تطلب الأم شيئاً يعارضه الأب، ويطلب الأب شيئاً ترفضه الأم، أو التعارض بين قيم الوالدين، وقيم جماعة الأقران، فيلجأ بعض الناس لحل صراعات القيم بتقسيم حياتهم إلى أنظمة لا يمكن نفادها فيمارسون نظاماً للقيم في العمل ونظاماً آخر في البيت أي لهم أدوار اجتماعية متعددة، ولكن الأفضل من وجهة نظر الصحة النفسية هو أن يوفق الشخص بين قيمه لينال سلّماً قيمياً متناسق الأبعاد وهذا ما أثبتته دراسة فيزي (Fenzy ،1984) إذ أشارت إلى ان التنشئة الأسرية السليمة للطفل والتي تبتعد عن الصراع بين القيم يؤدي إلى نمو ضمير صحي (صالح ، 1988 : 23).

واختلف العلماء والنظريات النفسية في تفسير يقظة الضمير إذ رأى فرويد (Freud) في نظرية التحليل النفسي، بأن الضمير يستند إلى التخلي عن الرغبات الاوديبية العاطفية والعدوانية، ويتكون من اكتساب عدد من المتطلبات الاجتماعية، والثقافية كالتربية والأخلاق، وعلى العكس من ذلك، فهناك من ذهب إلى القول أما بوجود ضمير مبكر أو وجود مراحل تهيئ السبيل للضمير حتى قبل الفترة التقليدية لتكوينه وهكذا يصر العديد من العلماء على أن الفرد يتبنى التعاليم التربوية منذ سن مبكرة ولاسيما تلك المتعلقة بالتربية الجنسية (Takar, 1995, P: 66). وأشارت دراسة (كوستا ومكاري) إلى إن الشخص يقظ الضمير تكون لديه كفاءة عالية في علاقته مع الآخرين، (Costa & Mc Care, 1992 :112). أما مدرسة (ميلاني كلاين) فتؤكد على أن الضمير، يتكون منذ المرحلة الفمية عن طريق اكتساب الموضوعات الجيدة والسيئة وتجعلها السادية الطفلية مفرطة القسوة، ورأى (سيبتس) (Septs, 1989) إن هناك شرطين سابقين لتكوين الضمير هي النشاطات البيئية، والبايولوجية (دافيدوف، 2000: 111).

وتعد الحساسية الأخلاقية حديثاً أحدى أهم الركائز الأساس للتربية الشاملة التي لا تقتصر على غرس مجموعة من القيم والمبادئ التقليدية بل تهدف إلى تنمية القدرة على التفكير في القيم السائدة وفهم معنى المبادئ الأخلاقية (Huitt, 2000:13) وبالتالي تعد القيم مادة الأخلاق، ومن ثم فإن تنمية الأخلاق تأتي من تنمية القيم والعادات والتقاليد ذات الصلة الوثيقة بالمستويات الأخلاقية (فتحي ،1983: 45)،(الموسوي، 2008 : 42) .

وهناك الكثير من المفاهيم التي تستخدم في وقتنا الحالي في التعبير عن السلوكيات، والأحكام الأخلاقية، ومفهوم الحساسية الأخلاقية يعد من المفاهيم الحديثة نسبيا في علم النفس ان لهذا المفهوم أهمية كبيرة في فهم السلوك الأخلاقي لطلبة الجامعة فالحساسية الأخلاقية هي التفسير العاطفي للحالة التي تحدد من يشارك في الموقف الأخلاقي؟ وما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها؟ وما هي ردود الفعل والنتائج المحتملة التي تترتب على ذلك؟ ويتأثر هذا المصطلح بالدافع الأخلاقي والحكم الخلقي حيث تتميز بثلاث وظائف أساس هي الحصول على المعلومات حول الوضع الأخلاقي وتنظيم تلك المعلومات وتفسيرها. وأن مستوى التعليم الأخلاقي يؤثر في المبادئ التي يجب اكتسابها من خلال بناءات تداخلية: الحساسية الأخلاقية، الحكم الأخلاقي، والعمل الأخلاقي والتي بالمقابل تحدد تحفيز الفرد، والتحفيز يشكل العمل الأخلاقي للفرد وهو بدوره يساهم في اكتساب هذه المبادئ، فان الفرد يطور الشجاعة للاستمرار بعمله الأخلاقي اذا تطور هذا السلوك، عندها يجب ان تكتسب هذه المبادئ، وهذا يعني ان الشخصية الأخلاقية من الناحية الأخرى، هناك أيضاً أُناس يشكون بأهمية المقررات الخاصة بالأمور الأخلاقية لانهم لا يعتقدون إن الأخلاق يمكن ان تعلم وتدرس ضمن غرف الصف ويشكون بالتوقيت الخاطئ لتدريس الأخلاقيات بعد مستوى ما بعد الثانوية واكدوا على إن الأخلاق يجب ان تعلم في وقت سابق عن هذا(Ho& Lin,2004 :5). وهذا يتفق مع رأي الباحثة إن الأخلاق يجب أن تكون مادة دراسية تدرس وتعلم من الصف الأول الابتدائي إلى المرحلة المتوسطة كي تنمو وتكبر مع الطلبة، والمقررات الأخلاقية حثت على الكثير من المناقشات في المجتمع، فهناك

وجهات نظر متصارعة حول فيما اذا كان يمكن تعليم الأخلاق، أم إنها موروثة؟ ولاتزال توقعات وآمال متصارعة حول كيفية تدريس، وتعليم الأخلاق (Ho& Lin,2006 :5) ولأجل أن يكون مهنيو المدارس فاعلين في مختلف أنواع المجتمعات عليهم أولاً ان يكونوا واعين لتحيزاتهم العرقية والثقافية الخاصة بهم، هذا الوعي أو الحساسية الأخلاقية هو الخطوة الضرورية الأولى باتجاه السلوك الأخلاقي، وافترض المنظر (ريست) إنه لا يجب ان ينظر إلى الأخلاق كعملية موحدة كظاهرة متعددة الأوجه تتضمن ادراك المسارات المختلفة المحتملة للعمل والطرق التي ستؤثر فيها تلك الخيارات على الأطراف المعنية (Rest, 2001:23) .

وتعد القيم الأخلاقية، من المصادر الأساس في تحديد سلوك الإنسان، وان النظام الأخلاقي الذي يحمله الإنسان ذات تأثير مباشر في سلوكه، وهذا ما يؤكد عمق القيم الأخلاقية بشخصية الإنسان فالشخصية هي مجموعة من القيم والسمات وان القيم الأخلاقية لها دور هام في بناء الشخصية الإنسانية فكلما تكامل النظام القيمي الخلقي لدى الإنسان واتسق كلما أدى ذلك إلى تكامل الشخصية الإنسانية (العمر، 2005: 2) .

وتعد الكفاءة الاجتماعية من مكونات الصحة النفسية على اعتبار ان الصحة النفسية لا تعني الخلو من الأمراض أو غياب مظاهر سوء التوافق، بل تشير إلى مجموعة المهارات المرتبطة بالنجاح والفاعلية ويرى الباحثون ان السلوك المشكل من اهم التحديات التي تواجه الأفراد في حياتهم اليومية (Jalongo, 2006: 17) ويشير (والش وآخرون) (Walesh et al, 2003) من خلال دراستهم إلى وجود علاقة بين الكفاءة الاجتماعية والإنجاز الاكاديمي، فالكفاءة الاجتماعية المرتفعة تؤدي إلى زيادة التحصيل الاكاديمي (Walesh et al, 2003: 463-481) .

ويلتزم الأفراد بالأعراف أو السنن والمعايير الاجتماعية للسلوك الخلقي للجماعة والسنن الأخلاقية تقوم على الأحكام القيمية التي تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية إنها خير أو شر والسلوك الخلقي هو السلوك الذي أصطلح عليه المجتمع وأقره، وبذلك فالسلوك الخلقي يتكون من مجموعة من القواعد التي تبين للأفراد كيف يجب أن

يتصرفوا في الحالات والمواقف التي تعرض لهم دون أن يخالفوا ضمائرهم أو العرف السائد في مجتمعهم وبعد التصرف تصرفاً غير أخلاقي إذا خدش قاعدة أخلاقية مقررة (ناصر، 2006 : 171). وأشارت دراسة القانوع إن الكفاءة الاجتماعية تعد من العوامل المهمة والرئيسة للأفراد والمجتمع، لدورها الكبير في تحديد طبيعة التفاعلات والعلاقات اليومية للإنسان مع الآخرين في جميع نواحي الحياة، وتعد تعبيرا عن النضج الاجتماعي لدى الإنسان في حالة توفرها عند الإنسان فانه يشعر بالاستقرار والتوافق النفسي والاجتماعي والسعادة في حياته، إذ إن الإنسان في تفاعلاته مع الآخرين بحاجة إلى أن يكون لديه النمو الاجتماعي الصحيح الذي يؤهله للتفاعل مع الآخرين المحيطين به (القانوع ، 2011: 2). وإن الفرد حتى يكون ذا كفاءة اجتماعية عليه ان يكون قادرا على الاتصال مع الآخرين وإقامة علاقات معهم يستطيع من خلالها ان يتفاهم معهم ويفهمهم بلغة الحوار، وكذلك ليفهم ما عندهم من مشاعر وأحاسيس وعليه أن يكون قادراً على المشاركة الجماعية والمبادرة في الحديث وقادراً على استخدام اللغة بشكل سليم مؤثر في الآخرين (عدس، 2000: 129) .

إذ أكدت دراسة شعبان (2014) على إن الكفاءة الاجتماعية من أهم المنبئات الاجتماعية بالأداء الاجتماعي والنفسي على المدى الطويل، فهي تلعب دورا بارزا في تحديد التوافق السلوكي والانفعالي لجميع مراحل الحياة (شعبان، 2014: 246)، وهي من العوامل المهمة في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مختلف مجالات الحياة، وفي حالة اتصاف التفاعلات بالكفاءة من عوامل تقدير الذات والتوافق النفسي على المستويين الشخصي والاجتماعي كما أكدت نتائج دراسة رزق ومجدة (محمود، 2008: 464)، كما إنها مظلة لجميع المهارات الاجتماعية التي يحتاجها الفرد لكي ينجح في حياته وعلاقاته الاجتماعية فالشخص ذو الكفاءة الاجتماعية ينجح في اختيار المهارات المناسبة لكل موقف، ويستخدمها بطرق تؤدي إلى نواتج إيجابية (مصطفى 2005: 212) .

يمكن القول ان الكفاءة الاجتماعية تؤدي دوراً حاسماً في توافق الفرد وصحته النفسية، إذ تعد مؤشراً على الصحة النفسية وتساعد في التوافق النفسي الاجتماعي،

علاوة على ذلك فان امتلاك الفرد لمستوى كافٍ من الكفاءة الاجتماعية يساعده على مواجهة التحديات، ويقوده إلى النجاح ويحقق له مستوى مقبولاً من الإنجاز (Berk,1999:492)، فالتفاعل الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في عملية النمو الاجتماعي لدى المراهقين الاعتياديين وهذا التفاعل زود المراهق بخبرات تعليمية عديدة تساعده على تعلم المهارات الاجتماعية وتعلم المهارات اللغوية والحركية وطرق التعبير عن المشاعر والعواطف وتعرفه بالقيم الأخلاقية ولما كان مدى قبول المجتمع للفرد يعتمد جزئياً على الكفاءة الاجتماعية (الخطيب : 2003: 198). وتشير دراسة (المغازي، 2004) إلى إن الاهتمام بالكفاءة الاجتماعية يرجع لتأثيرها في قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي وقدرته على مواجهة الضغوط الحياتية كما إنها تؤثر في تحصيل الطلبة (المغازي، 2004، 45) .

وأشارت دراسة (السرسي ،2000) إلى بعض أسباب الاهتمام بالكفاءة الاجتماعية للأفراد إنها تقدم مؤشرات نسبية للكفاءة الاجتماعية للفرد مما يتيح له فرصة المقارنة مع أفراد في نفس السن والجنس والمستوى الاجتماعي والثقافي، إنها توضح درجة المتغيرات البيئية التي تؤثر في شخصية الفرد، إنها تفيد في التعرف على الجماعات غير السوية (السرسي، 2000: 20). وقد حظيت الكفاءة الاجتماعية باهتمام عدد كبير من الباحثين، نظراً لأهميتها في أماكن العمل والبيئات التعليمية الأخرى وقد أكّدت العديد من الدراسات في مجال الكفاءة الاجتماعية ومنها دراسة (أبراهيم ، 1993) ودراسة (عبد الحميد ،1996)، ودراسة (جولمان ، 2001)، ودراسة (حبيب ، 2003) على إنّ ضعف الكفاءة الاجتماعية تسبب للمراهق اضطرابات تؤدي إلى حالات القلق الاجتماعي والخجل والتعبير عن الانفعالات، الإيجابية كذلك تؤثر هذه الاضطرابات في الأداء الاكاديمي للمراهق وتسبب له اضطرابات وجدانية ولاسيما الاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية (حبيب، 2003 : 63_64).

وتؤثر الكفاءة الاجتماعية في حياة الفرد في شتى ميادينها من طفولته إلى شيخوخته من خلال مساعدته في تكوين علاقات اجتماعية ضرورية في حياة الفرد وتُفيده أيضاً كأسلوب في التصرف في مختلف المواقف، كما إنها تعد طريقة للتواصل

اللفظي وغير اللفظي، من أجل التفاعل مع الآخرين والحفاظ على ذلك التفاعل، وتجعل الفرد قادرا على السيطرة على سلوكياته وإدارتها في جميع المواقف سواء أكان في العمل أم مع الزملاء، وتجنب الفرد نشوء الصراعات وكيفية حلها (أبو معلا،2006 : 18).

وان الفشل الدراسي غالباً ما يحفز السلوك غير المرغوب به، وان العديد من الأفراد يتميزون بعادات ضعيفة غير إنتاجية أو تعاونية ويفتقرون إلى السمات الاجتماعية الإيجابية مما يؤثر في سلوكهم، ويخلق لديهم مشاكل في المدرسة تعيق تكيفهم الاجتماعي وفرص التوظيف بوساطة الحياة: مثل الخجل الشديد، وضبط الذات الضعيف، وهم يظهرون سلوكيات غير تكيفية كالعدوانية والانسحاب الاجتماعي وعدم النضج والتخريب وعدم التقبل (القضاة والترتوري، 2007). فقد أشارت دراسة كواسة والسيد إلى إن مجتمع اليوم بحاجة إلى الفرد الكفوء اجتماعياً الذي يؤدي عمله بانتظام ويؤدي ما عليه من واجبات من غير الحاجة إلى رقابة أو توجيه، إنّ الكفاءة الاجتماعية تؤدي إلى النجاح الاجتماعي والتكيف السليم وتدل على التوافق كما تعدُ معياراً للصحة لدى الأفراد (كواسه والسيد 2011: 152) .

حسب دراسة(موليسيا) تستنتج ان الكفاءة الاجتماعية تعتمد على كفاءة المعلمين في ترسيخ هذا المفهوم في ذهن الطلبة، وامتلاك قيم وأساليب وآداب تفاعل مجتمعية ودمجها مع القيم والمعايير التي تطبق في المدرسة والمجتمع، فمؤشرات الكفاءة الاجتماعية في تشير إلى رأي موليا سا (Mulyasa,2009) في تطوير استبيان التعليم العالي والذي يتناول التواصل والتفاعل بصورة فاعلة والتصرف حسب المعايير، الدين، القانون، القومية الإندونيسية الاجتماعية والثقافية، التصرف بصورة موضوعية وبدون تمييز والتواصل بين المعلمين، الملاك التربوي، أولياء أمور الطلاب والمجتمع (Mulyasa,2009:173). ويمكن إجمال أهمية هذا البحث في :

1- ندرة الدراسات على المستوى المحلي والعربي التي تناولها متغيرات البحث.

2- دراسة العلاقة بين المتغيرات الثلاثة للبحث لدى طلبة الجامعة الذين يعدون الشريحة الواعية فهم يمثلون حاضر الأمة ومستقبلها، هم عماد المجتمع.

3- ان هذا البحث سيرفد المكتبة العربية بإضافة علمية جديدة ، نظراً لأهمية المتغيرات الثلاثة يقظة الضمير ، والحساسية الأخلاقية، والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، اذ تسهم هذه المتغيرات في بناء شخصية الفرد، وتطور المجتمع و العلاقات الاجتماعية بين أفراد هذا المجتمع ليحل السلام والأمان والتفاهم والعدل بدل الكراهية والعنف والعداء الشخصي، وذلك من خلال اهتمام الأشخاص ببعضهم، عن طريق إشاعة روح التعاون والمساعدة والتضحية والمشاركة الفعلية الهادفة بين فئات المجتمع كافة، وتضطلع الجامعة بهذه المهمة، الذين يعدون الشريحة المثقفة الواعية الذين يمثلون حاضر هذا البلد ومستقبله، فهي مركز الإشعاع الحضاري، والعلمي، والثقافي، والإنساني في بناء المجتمعات المعاصرة .

أهداف البحث The Aims Of The Research

يهدف هذا البحث التعرف إلى:

1- يقظة الضمير لدى طلبة الجامعة .

2- الحساسية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة .

3- الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .

4- اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين يقظة الضمير والحساسية الأخلاقية.

5- اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين يقظة الضمير والكفاءة الاجتماعية.

6- اتجاه وقوة العلاقة الارتباطية بين الحساسية الأخلاقية والكفاءة الاجتماعية.

7- الفروق في العلاقة الارتباطية بين يقظة الضمير والحساسية الأخلاقية تبعاً لمتغيري الجنس(ذكور- إناث) والتخصص (إنساني – علمي) .

8- الفروق في العلاقة الارتباطية بين يقظة الضمير والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- أناث) والتخصص (إنساني – علمي).

9- الفروق في العلاقة الارتباطية بين الحساسية الأخلاقية والكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- أناث) والتخصص (إنساني – علمي).

10- مدى إسهام كل من يقظة الضمير والحساسية الأخلاقية في الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث Limits Of The Research :

يتحدد هذا البحث بدراسة يقظة الضمير والحساسية الأخلاقية وعلاقتهما بالكفاءة الاجتماعية لدى طلبة جامعة ديالى للعام الدراسي (2017 – 2018) ومن كلا الجنسين، وللتخصصين العلمي والإنساني، وللدراسة الصباحية فقط .

تحديد المصطلحات Terms Limitation :

أولاً : **يقظة الضمير** Conscientiousness : **عرفه كل من** :

- **قاموس وبستر** (1984) : الوعي بالوجود الأخلاقي، والشعور بقيمة تعريف الفرد، ومزاياه والالتزام بالعمل والقدرة على تمييز ما هو مقبول أخلاقياً مع وجود مشاعر الذنب والندم بسبب سوء التصرف (Webster, 1984,:111) .

- (**كوستا ومكاري**) Costa & McCrae 1992 : سعي الفرد إلى أن يكون واعياً وحي الضمير وجاد، وذا عزم وإرادة قوية، ويتميز بالتصميم على الفعل، والإنجاز وهي مظهر شخصي يشتمل على: الكفاءة، التنظيم، التحسس بالواجب، الكفاح من اجل الإنجاز، الانضباط الذاتي، والتروي، الذي يدفع الأفراد نحو تحقيق أهدافهم، لاستثارة مثابرتهم وزيادة القدرة على إصدار الحكم فيما يتعلق بالصواب والخطأ (Costa & McCrae, 1992 :15-16).

- **جاكسون** (Jackson,2010) : هو مجال واسع من السمات التي تستقر في جوانب متعددة، منخفضة في الوقت الحاضر تكمن في خمسة جوانب يمكن عدها مكونات الضمير الاجتهاد، النظام، التحكم في الاندفاع، الموثوقية والقواعد (Jackson,2010:6) .

التعريف النظري ليقظة الضمير : تبنت الباحثة تعريف (Jackson,2010) لاعتمادها على تعريفه ونموذجه في يقظة الضمير .

التعريف الإجرائي ليقظة الضمير : هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس يقظة الضمير المعد في هذا البحث.

ثانياً : **الحساسية الأخلاقية** Ethical Sensitivity : **عرفها كل من** :

- **ريست** (Rest, 1984) تحديد الجوانب المهمة البارزة في موقف ما يتضمن (الجيد) و (السيء) من الآخرين (Rest, 1984:28).

- **يامور وآخرون** (Yamoor. et all, 1985) : القدرة على تمييز المعضلات الأخلاقية المحتملة أو الكامنة في موقف ما يشار إليها بالحساسية الأخلاقية، وهي احد أسس التفكير والسلوك الأخلاقي (Yamoor, Rest, Be beau, 1985:19) .

– **نارفيز** (Narveaz,2001) : هي تفسير مؤكد لافت للنظر لموقف ما في تحديد من هو المشترك، ما الذي يجب القيام به، واي الاحتمالات والنتائج المحتملة قد تنشأ نتيجة لذلك (Narveaz, 2001:6) .

- **بوبيو** (Be beau, 2001) : هو قدرة الفرد على تحديد المشكلة الأخلاقية، من جميع الجوانب (Be beau,2001 :4) .

-**تيري و نوكلاينين** (2007) : الاستجابة للموقف بطريقة أخلاقية، فالشخص يجب ان يكون قادراً على ادراك وتفسير الأحداث بطريقة ما تقود إلى العمل الأخلاقي" الخاصية الأساسية للحساسية الأخلاقية هي القدرة على قراءة موقف مهم من اجل الاستجابة بعمل أخلاقي (Tirri & Nokelainen,2007:601).

– **ويفر وآخرون** (2008) : إنها القدرة على التحديد وبذكاء وبعاطفة، شك معين في موقف مهتم به، مع قدرة إضافية على التنبؤ بالنتائج والشجاعة على التصرف (Weaver, et al, 2008: 607) .

التعريف النظري الحساسية الأخلاقية : تبنت الباحثة تعريف (نارفيز) (Narveaz,2001) لاعتمادها على تعريفها ونظريتها في الحساسية الأخلاقية .

التعريف الإجرائي للحساسية الأخلاقية : هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الحساسية الأخلاقية المعد في هذا البحث.

ثالثا: الكفاءة الاجتماعية Social Competence **عرفةٌ كل من** :

- **موسوعة التربية**(Social maturity Santrock, 1983)**:** القدرة على التفاعل بصورة متكيفة مع المجتمع وهذا التعريف مرادف لمفهوم النضج الاجتماعي (Social maturity Santrock, 1983).

-**جون فريمان** (Joen freman، 1998) : قدرة التعامل بكفاءة مع الآخرين من حيث المعرفة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والتفكير الأخلاقي والقيادة (Joen freman,1998:68) .

-**والش وبيرمان** (Welsh & Bier man 2003) **:** المهارات الاجتماعية والوجدانية والمعرفية والسلوكيات التي يحتاج الأفراد إليها من اجل تكيفهم الاجتماعي الناجح (Welsh & Bier man K, 2003 : 6) .

-**رنك وفارس** (Rank & Phares, 2004) : قدرة الفرد على الانخراط والاستجابة بمشاعر إيجابية مع أقرانه، ويحظى بتقديرهم، مع الأخذ بزمام المبادرة وبالأخذ والعطاء في تفاعله مع أقرانه (Rank & Phares, 2004 : 239-254) .

- **روج** (Ruegg , 2007) : القدرة على استخدام مهارات اجتماعية، ملائمة في كل جانب من جوانب الحياة (Ruegg, 2007: 83).

- **ريتز** (Reitz 2012) : مجموع المعرفة ومهارات الشخص الذي يحدد كفاءة السلوك، الكفوء اجتماعياً، وتؤكد ضرورة التمييز ما بين الكفاءة الاجتماعية والسلوك الكفوء اجتماعيا حيث بإمكان الشخص ان يكون كفوءاً حتى وان كان سلوكه في موقف ما، لا يلبي النتائج المرغوب بها. والكفاءة في التعليم تكشف نفسها من خلال: التواصل والتعاون (Reitz 2012:23) .

- **رومين** (Rumen, 2015): هو مهارة الفرد في تحقيق الأهداف الشخصية في التفاعل الاجتماعي مع الحفاظ في نفس الوقت على علاقات إيجابية مع الآخرين، مع مرور الوقت وعبر الحالات المختلفة (Rumen, 2015: 285) .

التعريف النظري الكفاءة الاجتماعية : تبنت الباحثة تعريف رومين (Rumen,2015) لاعتمادها على تعريفه ونموذجه في الكفاءة الاجتماعية .

التعريف الإجرائي الكفاءة الاجتماعية: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على مقياس الكفاءة الاجتماعية المعد في هذا البحث.